## عراقيون وأجانب يستذكرون كامل شياع في صقلية وبروكسل وباريس ولندن

# الكلمات ترسم الصورة الأخيرة

**لندن - الزمان**

شهدت أربع عواصم ومدن إوروبية، أخيراً، فعاليات ثقافية وفنية تستذكر الكاتب الراحل كامل شياع في ذكرى رحيله الأولى.

وفي حفل أقامته منظمة الحزب الشيوعي العراقي بلندن، على قاعة المركز الثقافي البولوني بلندن افتتحه الكاتب رضا الظاهر بكلمة قال فيها: "ربما تكون الأحزان على رحيل كامل شياع قد هدأت، إذ باتت في الأعماق، غير أن الاحساس بفقدان هذا الانسان نادر المثال لم يهدأ، مثلما لم يهدأ السخط على قتلته الظلاميين.

وأضاف الظاهر قائلاً "حقّ لنا أن نفخر بانتمائنا اليه. وكم يأمل المرء أن لا تغيب هذه الحقيقة عمن يستذكرون شهيد الثقافة والوطن كامل شياع، فهذا هو جوهر مثاله المضيء".

وتعبيراً عن عشق كامل للموسيقى أضفت عازفة البيانو نادية الظاهر جواً من التأمل إذ قدمت مقطوعتين كلاسيكيتين إحداهما لشوبرت والثانية لغرانادوس.

### عبور شارع الرشيد

وقدم الفنان إحسان الامام عزفاً منفرداً على العود لقطعة موسيقية تحمل عنوان (جدار) وهي مهداة للشهيد كامل، قبل أن تقدم الكاتبة والاذاعية سلوى الجراح قراءة لنص رسالة كامل الى ولده الياس الموسومة (عندما نكون في بغداد).

وكانت للشعراء مساهماتهم في الأمسية. فقدم الشاعر عواد ناصر (الصورة الأخيرة لكامل شياع) وهو نص مسرحي مفتوح جمع بين الوثيقة والشعر، تتبع فيه خطوات كامل منذ عبوره شارع الرشيد حتى لحظات اطلاق الرصاص عليه. وكان إلقاؤه للنص يمثل أسلوبا جديدا في تقديم الشعر للجمهور، مما ولد تأثيراً واضحا في متلقيه الحاضرين.. وجاء في ختامه:

"يا أمي صعد الأوغاد، ولم يبق سوى الولد الحالم طفلاً مسروراً لكن بثياب حداد.

يخرج الشاعر .. يحاول كامل النهوض من كرسيه وهو يمد ذراعيه نحو الشاعر كأنه يستوقفه أو يحتضنه .. يمنعه الشخص المسلح بأن يضغط على كتفه بأخمص المسدس الكاتم للصوت .. يجلس كامل . يدخل المخبر ليقف الى جانب الشخص .. يتبادلان النظر .. يمسكان بكامل من ذراع ثم يسحبانه الى خلف الكواليس.

اطلاقات نارية كتيمة الصوت ..."

وألقى الشاعر فاضل السلطاني قصيدته (سهام)، وهي مرثية لشقيقته الراحلة التي كانت أول من أبلغه باستشهاد كامل. ومن أجوائها:

"أما تدرين ؟ إنه الصبح ينهض/ والله يستبدل الضوء بالظل فوق التراب، فانهضي/ عنك الوقت كي تنهضي / ودعي النوم حتى المساء/ كل شيء تغير بعد الغياب/ وعما رأيت على الأرض، ما قبل قبرك. ثمة طير على القبر يخفق طول الصباح والمدارس تفتح أبوابهابانتظار دروسك في الحب . . ."

وقرأ الشاعر عدنان الصائغ مجموعة من قصائده. ومن قصيدة (أخبار يومية):

"ماذا ستبصر حين تفتح مقلتيك/ سوى خرائب خلفتها الحرب م/ أرتالاً من الغرباء/ تمثالاً هوى .. فنمت تماثيل أخر/ وتناسلت ـ كشبيههن ـ تلك الصور/ ماذا ستقرأ/ أو ستبصر/ ـ أيها الرائي ـ/ بملحمة الخليقة، غير هذا الدم يجري/ من جنائن بابل، حتى الحسين/، الى نهايات البلاد، أو البشر".

واختتم الحفل بعرض فيلم الفنان عرفان رشيد الوثائقي الموسوم (كامل) وهو مقابلة وحوار مطول مع الراحل.

وتزامناً مع الذكرى السنوية الأولى لاغتيال الراحل كامل شياع أقامت مؤسسة "هورتشينوس أوركا" الصقليّة الثقافية العلمية التي كانت منحت إسم الراحل كامل لإحدى قاعات مقرّها الرئيس في "قلعة الإنجليز" في مضيق ميسّينا، ومنحت "هورتشينوس أوركا" جائزتها السنوية إلى كامل شياع واستلمها شقيقه فيصل بعد أن أزاح الستار عن اللوحة التي حملت اسم كامل على القاعة.

وكان متحف "البوزار" البلجيكي في العاصمة بروكسيل أحيا الذكرى السنوية لاغتيال كامل شياع وخصص لذلك يوماً ثقافياً ضم قراءات شعرية للشاعر فوزي كريم وألقى مندوب العراق في اليونسكو محيي الخطيب مداخلة طويلة ذكّر فيها بالجهد الكبير الذي كان الراحل شياع يبذله من خلال عمله مستشاراً لوزارة الثقافة العراقية وممثلاً لها في هيئة حماية التراث العراقي لدى اليونسكو، وقال محيي الخطيب "تعرّفت على كامل عندما عدنا إلى العراق وصار العمل المشترك جامعاً بيننا، لكنه، أي العمل، لم يكن الأصرة الوحيدة التي جمعتني به، فقد كان كامل يدخل القلب مباشرة، وصارت محادثاتنا ومكالماتنا يومية ومتواصلة وبات العمل مجرد تبرير إضافي لتلك الحوارات. لقد أنجزنا من خلال حواراتنا الكثير من الأفكار التي تُهمّ الثقافة العراقية واستقلاليتها وديموقراطيتها".

وقال "لقد بعث السيد ماتسورا برسالة إلى ذوي الراحل يعزّيهم فيها، لقد فعل ذلك بعد أربعة أيام فقط في حين أن اليونسكو منظمة تتحرك ببطء شديد فيما يخص إعلان المواقف" وذكر الخطيب أن السيد ماتسورا اعتبر "إغتيال كامل شياع ضربة قاسية ليس للثقافة العراقية فحسب بل إلى الثقافة بشكل عام وإلى الشعب العراقي برمّته" وأطلق ماتسورا على كامل شياع لقب "الراحل البطل".

بعد محيي الخطيب تحدّث الكاتب والصحفي اللبناني بيير أبي صعب الذي كان تعرّف على كامل عن كثب وأعجب به وأورد ذكريات جميلة عن لقائه الأول به في مدينة بروكسيل وشدد على العمق الذي كانت تحمله أفكار كامل وقال ليس مُستغرباً أن تمتد إليه رصاصات كاتم الصوت. حاملو تلك الكواتم كانوا يهابون صوت كامل العقلاني والهادئ لذا سارعوا إلى إسكاته".

العازف العراقي أحمد مختار عزف بعوده ست مقطوعات كان كامل شياع يحب أن يسمعها منه دائماً. بعد ذلك قرأ الشاعر والممثل العراقي صلاح الحمداني باللغة الفرنسية مقاطع من "عندما نكون في بغداد" وهي رسالة كان كامل بعث بها إلى ولده إلياس بعد أشهر قليلة من عودته إلى بغداد إثر احتلال العراق، عُرضت بعد ذلك أعمال سينمائية أهداها صانعوها إلى الراحل كامل شياع ومن بينها فيلمان من الفيديو آرت من إنجاز علي عسّاف وأزاد نانة كلي ومقاطع من فيلم روائي طويل للمخرج الشاب حيدر رشيد ومقطع من مداخلة مُتلفزة حول مفهموم "الإنسان..المواطن . . الحدود" كان الراحل شياع ألقاها في الدورة الأولى لمهرجان "بحر السينما العربية" التي أقيمت قبل عام واحد بالضبط (32 آب/أغسطس 7002) بمدينة ميسّينا الصقليّة.

وكانت مناسبة الاحتفال بذكرى استشهاد كامل فرصة للتعريف بكتاب تشكيلي أنجزه عدد من الفنانين العراقيين الذين عاصروا كاملاً خلال سني إقامته في إيطاليا، وقدّم كل فنّان عملين إهداءً لذكرى كامل ومن بين هؤلاء الفنانين رسمي الخفاجي وسليم عبدالله وأزاد نانةكلي وعلى عسّاف وجبر علوان وفؤاد علي وبشير مهدي وبهاءالدين أحمد وعفيفة لعيبي وفاضل البدري ويوسف عبّادي وحسام البصّام وفوزي الدليمي وسعد علي وكاظم الداخل وسامي غافل وحميد شريف.

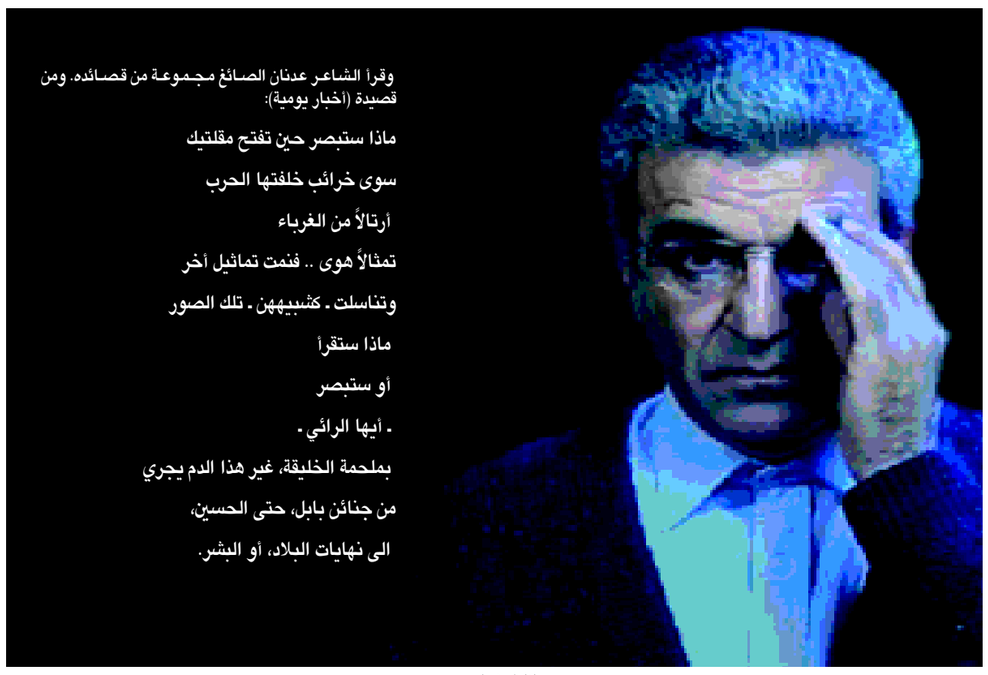

وقرأ الشاعر عدنان الصائغ مجموعة من قصائده. ومن قصيدة (أخبار يومية):

ماذا ستبصر حين تفتح مقلتيك

سوى خرائب خلفتها الحرب

أرتالاً من الغرباء

تمثالاً هوى .. فنمت تماثيل أخر

وتناسلت ـ كشبيههن ـ تلك الصور

ماذا ستقرأ

أو ستبصر

ـ أيها الرائي ـ

بملحمة الخليقة، غير هذا الدم يجري

من جنائن بابل، حتى الحسين،

الى نهايات البلاد، أو البشر.

كامل شياع

# هل يحرث النقد في أرض مجاورة؟

**خليل مزهرالغالبي**

**ذي قار**

صائب ما راح اليه موضوع الكاتب ـــ هيثم جبار عباس ـــالمعنون (موضوعة الجذر التاريخي لقصيدة النثر وصراعه مع الغربنة) والمنشورة في الف ياء الزمان بتاريخ ـــ 26\9\2009، حيث النقد يحرث أرضاً مجاورة للشعر...كما قال، وهنا نؤكد ما قاله حيث لم تصل سيارة ـــ المرسدس والمشهورة بتسميتها الإعجابية لدينا (الشبح) ...هذه السيارة العالمية الشهرة والأستعمال الأنيق ولما لها من السرعة البارقة، الى ما تريد الوصول اليه، حيث سائقها المبدع في قيادته اليها، ولم ينقص قدرها حيث سائقها الذي لا يفهم ولا يعرف معنى المقود حتى، وبالتالي لابد لتشريعنا بحرمة قيادة هؤلاء لها.

قلت في حينها، لولئك الذامين والمبخسين حق قصيدة النثر كأسلوب كتابي للشعر، ـ ان كتابة قصيدة النثر القائمة على فلسفتها الادبية الشعرية بالخروج عن قانون الوزن والقافية، هي نوع كتابي للشعر يعد الاصعب لمن يحمل مفهوم القدسية الشعرية ـ ،هذه القدسية الاتية من جمال النص الشعري،حيث اللغة المتماهية مع المضمون،او اللغة الحاملة للكيفية الشعرية ذات العيار الثقيل عند المعيار الشعري، ونعني هنا النص البعيد عن الحمل الفكري او مطاردته له كشعارات وخطابات سياسية تقريرية وغيرها من المحددات المشوهة اولاً لمخيلة الشاعر وبالتالي المشوهة لهجس الشعر والمشوهة لتدوينه.

ومن خلال فحص الناتج الناجح في مبدع القصيدة هذه، يضهر الينا عواملها اللازمة لهذا النجاح،لقد اصاب الكاتب هاشم جبار عباس في خلاصة قوله ((خلاصة القول ان تاريخ أي شي في الحياة يبدأ متي ما كان هذا الشي هو نبض الحياة ))

فلم تزل عربة ـ المرسيدس ـعالية القدرة وبمدهشها البنائي الجميل والاداتي المحكم، رغم بقاء بعضها واقف عند قارعة الدرب،لإمية سواقها،وهذا ما تؤكده اكوام الدواوين الشعرية وبعدد كتابها المتشاعرين،والتي لم تستحق التقليب السريع لأوراقها حتى.

وبصدد النشوء الاقدم واول نصوصها في التراث الادبي والشعري العربي،فهو كتابات مبدعة لكنها لا تخرج من مفهومية النثر الشعري،وهذا ما كتب به الكثير في القديم الغربي كذلك،وابدع به الاديب والقاص الامريكي ـ ادغار الان بو ـبأبداع حرك به المدرك الشعري للشاعر والمبدع لقصيدة النثر ـ شارل بودلير ـوباقي شعراء القصيدة النثرية في الغرب حيث الحياة الشعرية الفرنسية خصوصاً.

من هنا راح البعض من اولائك الادباء الكبار والقديمي الشعر منهم الى تردة هذا الأسلوب في عطائيته الشعرية وإنتاجه للقصيدة النثرية كمحصلة أسلوبية لعقلنة وتنظيم ما لايعقل قوله وهو الشعر، إن صح التعبير وهو المخلوق المشاكس حيث الهذيان والهجس الشعري، وكما راح اليه الشاعر المعروف ـ أحمد عبد المعطي حجازي ـالذي ذكره الكاتب في موضوعته، وقبلها قال الشاعر الحداثوي ـاودنيس ـفي لقاء صحفي (بتوقف قصيدة النثر وعدم تواصلها على الاطلاق،بسبب عدم قدرة هذه الكتابة على ابتكار أي جمال جديد...)

هل قرأ هؤلاء اللؤلؤ الشعري لبعض الشعراء وبسنهم العمري العشريني وهم يكتبوا شعر أخذ منا الادهاش الذاتي الشعري والذي اراد منا مبدع في كل مراحل التاريخ الشعري،كيف والشعر هنا في الزمن الحضاري المهدد لبعضه بالازدحام الحياتي،و لسبب طبيعي وهناك غير طبيعي؟

لقد قال ـ حسان بن ثابت ـ الشعر، ولاسباب زمنه واسبابه الذاتويه الأخرى كشاعر، لم نجد ذلك المبدع الشعري لديه ولدى الاخرين من الشعراء، بالرغم من ثيمته الحاملة للاسلام المقدس،هذا الشاعر الذي لا ولم يصل ما وصل اليه المتنبي وابو تمام وغيرهم، من متميزي الشعر العربي القديم الحديث والكبار الشأن في مقيسة الشعراء المبدعين، كما يحتضن التاريخ الشعري هذا لاخرين من هؤلاء النصف شعراء و(اللاغين) المتشاعرين.

وهنا لا نغفل الكم الكثير من رديء القصيدة النثرية، لكنا لاناخذ باسباب ذات الاسلوب الكتابي والصانع لها،و الذي وضفها وكتب وأرادها كقصيدة نثر،كما راح قبل قليل الكثير من سواق عربية المرسدس لقيادتها وتعثروا في ايصاها لمنتهاهم، وهنا يكون النص الشعري الابداعي،ونحن هنا نؤكد على الشرطين والسببين اللازمين لولادة النصوص الشعرية حيث حساسة الانصات، علما أن اسلوب كتابة هذه القصيدة الشعرية، خالي من المؤثر الألقائي الحماسي، كما تتحلى به القصيدة المقفاة، ذات الألقاء الموسيقي البائن والمؤثر في الثيمة الحماسية ذات المضمون الشعري والغير الحماسية كذلك، وكما يحصل في مخرجها للكلام الشعري، أم لقد اخذت شيخوختهم واوقفت قرائاتهم واغفلوا اطلاعهم التعب لقراءة أتيها الحديث،وقد كتبوا الهؤلاء من بعض الشعراء (وأقولها لقلتهم) جميل القصيدة النثرية وهم في بدءهم الشعري، حيث فلسفة وفكرة التكوين والكيفية الجديدة المدهشة لجمالية البناء والغرائبية التمثيل الشعري لقصيدة الالفية الثالثة،والتي تريد إسماع الاخرين وبمعظمهم البعيد عن قراءة الشعر،نتيجة المسبب الحضاري الخاطيء والسيء الفهم والتعامل مع علموية التقنية الحاضرة والأتي بكثير من الازدحام والسرعة كما هو اتينا من الفهم الخاطيء لمكون الأتصال الحديث وشبكته الانترنيتيه الشاعرية كذلك.

لقد وجدت ظاهرة الشاعر الا ينجح في قيادتها، ولا فارس للقصيدة الشعرية، غير ذلك الشاعر الذكي الذي يتماها مع ذكائية العصر بأنترنيتها وسرعتها، و رغم ازدحامها هذا يأتي هذا الشاعر ببديع شعره.

ولا تميل الدراسات الادبية والنقدية المتناولة قصيدة النثر وولادة صيغتها، بأعتبارها امتداد للنثر الشعري الكلاسيكي او بكونية تكميلية له، حيث يميل الكل الفكري الأدبي والمنظر بهذا الموضوعة ومن داخل شأنها الغربي، إن صح التعبير، الى جعل الشاعر المابعد ولادة صياغتها والمعتمده الى ـ يزويوس برتران ـ بأن منحوا الخلق الحقيقي لها الى الشاعر ـ شارل بودلير ـوهو المقدم لنصوص قيلت بصيغتها،بانها نثير شعري لا اكثر وكما اكدها العقل النقدي والدراسي الادبي المصاحب للولادة البودليرية لها. وهنا لابد من الأشارة الى الدور الحداثوي الذي هدم الوزن والقافية، هدم شعري وليس خارج المقدس الشعري، كمفهوم منتج إنساني متماهي حياتياً لماهيته،وقد انابت بكثير منتجها للألية الكتابية،وحصر أو الغاء الفعل الكلامي حيث الشعر الشفاهي المرتجل للقصيدة القديمة والمقالات والخطابات ذات النثر الشعري في القائها وارتجالها كذلك، وهنا يتدخل العقل وإذكائيته في المنتج الكتابي للشعرالحديث، وبالقصيدة النثرية ذات الجنس الشعري.

وتبقى قصيدة النثر في خصوصيتها الذكية الولادة،ويموت وليدها بعيداً عن ذلك الشاعر الغافل لدقائقيتها اللغوية واللغوية التعبير كمحصلة إيصالية لهجس الشاعر وتنظيمه له.

ذات الشاعر الشعريه وذات أليته الكتابية المستعملة وفهمه اليها،وبالتالي تتجلى ضرورة النص المبدع والناجح تتماهى وتتماثل مع ضرورة السببين المبدعين للشعر عند القصيدة النثرية، والتي ذكرناها بعامليها الذاتي والأسلوبي المتقدم، حيث بات اسلوب قصيدة النثر هو الطريق الاقرب لكنه الاصعب، أي وكما قرأ كونه الاسهل لكنه الاسهل لسقوط سالكه المتشاعر، وليس كما شاع من فهم شعري ونقدي خاطئ، كونها الاسلوب الاقرب والاسهل،لان في هكذا فهم وتناولات، اغفال للألية اللغوية، وهي المقيسة النقديه الحديثة للنقد الحداثوي، وهنالك الشعراء من ذوي القصائد النثرية الذين قالوا قولتهم الشعرية بجمل شعري ولغوي ناجح، وقد عدوا من المتفق الادبي الشعري النقدي في الساحة، امثال عدنان الصائغ ـ الذي ترحب بمقبله الشعري العواصم الغربية والعربية، والشاعرالراحل عقيل علي وسلمان داود محمد واخرين.

وكما اختصر الكاتب بصائبه لعلنا نفلح بصائبنا كذلك ونقول لكل ألة فارسها الذي

> لقد قال ـــ حسان بن ثابت ـــ الشعر، ولاسباب زمنه واسبابه الذاتويه الأخرى كشاعر، لم نجد ذلك المبدع الشعري لديه ولدى الاخرين من الشعراء، بالرغم من ثيمته الحاملة للاسلام المقدس،هذا الشاعر الذي لا ولم يصل ما وصل اليه المتنبي وابو تمام وغيرهم، من متميزي الشعر العربي القديم الحديث والكبار الشأن في مقيسة الشعراء المبدعين، كما يحتضن التاريخ الشعري هذا لاخرين من هؤلاء النصف شعراء و(اللاغين) المتشاعرين.

> اذن الريادة ليست مفقودة بل ريادة عملوا على سرقتها , فهي بحاجة الى ذاكرة حية وواعية تجيد البحث الجاد لترسيخ هذه الريادة , ذاكرة تكون ترجمانا لهذا الأمر المتواشج مع الحقيقة القاطعة بأحقية الشاعر العراقي لها ، وبأن لامكان بيننا لأفكار تنال من التاريخ وتعمل على سلب خصوصيته التي شاءت بأن تكون الريادة عراقية خالصة.

## خاطرة بين المسافات

# ريادة على الرف

**عباس مزهر السلامي**

بابل

لقد سببت بعض التصنيفات غير الجادة اشكالية كبيرة فيما يخص الريادة وماتعنيه. حيث وضعت المعنيين بها أمام مهام البحث في حقائق حاولت بعض الجهات طمسها بمشاريع مكشوفة لاتعدو كونها مزايدات عملت على سلب الريادة من طرف والصاقها زورا بطرف آخر. لأسباب تتعلق بمتغيرات انعكست على المنظومة الثقافية العربية وعلى توجيه الخطابين المعرفي والثقافي ، أسباب تاريخية معقدة ، وتساؤلات مستجدة حول الريادة ، تستوجب منا الخوض فيها وعدم اغفال ماتؤسس له ووجوب التصدي لها.

فالريادة ليست بالضرورة أن يوصف بها من بدأ أولا ، بل من أسس بنصه الأول لمشروع ابداعي له قابلية الاستمرار والتأثير ، مشروع يزداد حضورا وتأثيرا واهمية يوما بعد يوم.

ان مايحسب للسياب من ريادة ، لا لكونه أنتج نصا مغايرا (وان كان بالحقيقة كذلك) ، بل لكونه أمسك بالأسباب التي مكنته من اماطة اللثام عن لسان شعري جديد، قُدر له أن يكون المنبع الذي أمّن للشعر العربي حداثته وجماليته. وهذا ماأجمعت عليه كل الدراسات التي تناولت منجز هذا الشاعر / الرائد وتاثيره في الأجيال اللاحقة التي اتخذت من مساره انموذجا يحتذى به. فجذوة الجمرة الأولى التي اوقدها السياب ماانطفأت فينا ، فمن المهم اذن أن لايعتقد أحد أن ريادة التجديد ليست للسياب ، فريادته لها حقيقة راسخة ،(وان خرجت بعض التجارب لشعراء عاصروا السياب بهذا الاتجاه) لكنها لم ترق لتجربته ولم تشكل كل تلك التجارب مشروعا ابداعيا كالذي انتجه السياب.

هناك بعض الأصوات التي عايشت السياب وعاصرته اثرت سلبا على تفرده على الرغم من شموخ قامته الشعرية ، وهناك اصوات اخرى نعقت بخلع الريادة عنه ، والغرابة ان بعضها انطلق من هنا ، وبالرغم من الضجيج الذي أحدثته الا أنها لم تنل مأربها ، لأن مانادت به كان لايمت للثقافة الأصيلة بصلة.

أُهملت تلك الأصوات لأنها ضالة ومضللة. ليبرز لنا السؤال التقليدي ، هل أخذ السياب كامل حقه؟

بالتأكيد لم يأخذ السياب حقه، باعتقادي هناك اسباب يدخل في صلبها الأوضاع السياسية المضطربة ، والمتغيرات الاجتماعية وتداعياتها التي حصلت وتحصل في العراق ، اثرت وأخرت في استقراء منجزه من خلال رؤية معمقة بعيدة عن الاقليمية ،لفهم وتوصيل دور هذا الشاعر وريادته في توجيه دفة الحياة من خلال توجه شعري يحمل مضامين راقية ، بذل وأعطى وضحى من اجلها السياب كثيرا، ليكوّن منها لبنة مشروعه الموجه للانسانية ليكشف عن عذاباتها والتماهي مع اسئلتها المطروحة. فماحصل للسياب هو مشابه لما حصل للجواهري رائد الكلاسيكية الحديثة بلا منازع ، حيث عمل الخطاب السياسي آنذاك الى تغييبه عن المشهد الثقافي ومن ثم تهجيره عبر ممارسات انتهت باسقاط الجنسية عنه ، وعلى الرغم من ذلك لم يغب الجواهري ، ولم تُغيّب حقيقته.

اذن الريادة ليست مفقودة بل ريادة عملوا على سرقتها , فهي بحاجة الى ذاكرة حية وواعية تجيد البحث الجاد لترسيخ هذه الريادة , ذاكرة تكون ترجمانا لهذا الأمر المتواشج مع الحقيقة القاطعة بأحقية الشاعر العراقي لها ، وبأن لامكان بيننا لأفكار تنال من التاريخ وتعمل على سلب خصوصيته التي شاءت بأن تكون الريادة عراقية خالصة.(على اقل تقدير) في حقلي ابتداع شكل الكتابة ، وفي الابداع الشعري وتجديده.

فالريادة الشعرية التي اختص بها العراق طيلة القرن المنصرم، كان لها الأسماء والبيئة (الحاضنة) التي انتجتها وشكلتها ، اسماء تلمست بوهج حروفها العتمة فأضاءت ، اسماء لاأعتقد انها ستتكرر بما انتجت وأبدعت.

هل الريادة غادرتنا بمغادرة تلك الأسماء ؟بالتأكيد الريادة ظلت هنا. ولكنّا ياللأسف أهملناها ،ركناها على الرف فطالها الغبار، لم ننتبه لها ، لم نأخذ منها كي ننأى بنا عن الغث. قد تمر الأجناس الأدبية بفترة خمول أو عدم فاعلية ، الا أن الشعر العراقي وعلى امتداد تأريخه الطويل لم يُصب بنكسة أو انكسار فيما لو أغفلنا عن الذاكرة توجهه وانصياعه لمؤسسات السلطة في فترة العقود الأربعة التي خلت، التي ابعدته عن مساره فأفقدته هيبته.

فالخوض اليوم في الريادة الشعرية ، وهل مازال للشعر العراقي حضوره ومكانته ؟ يحتم علينا القول ، أن مكانة الشعر العراقي لم تزل في المقدمة ،وتحتل مساحة شاسعة على خارطة الشعر العربي.

فالشاعر العراقي اليوم بدأ بخلع حزمة القيود التي كبلته وأدمته ،هاهو اليوم يطّهر رأسه من الايدلوجيات والأفكار ليناى بجسده عن التيارات ليكون بعيدا عن أي اتجاه. وتلك باعتقادي عدته التي ستمكنه من استعادة مكانته ، وبالتأكيد هناك بعض المعوقات منها عامل الزمن وأحكامه ، تسارعه المريب الذي طوى تلك السكينة والهدأة مع الذات التي كانت وسيلة الشاعر المحببة في مناجاة الذات واستكناه عذاباتها الدفينة، قد تؤخرتلك في استرداد المكانة ، ناهيك عن اسباب تتعلق بواقع الثقافة العراقية اليوم ، ومآلت اليه الأحداث ،التي سببت بدوران الثقافة في فلك الرث والعابر، اضافة الى تبدل الاهتمامات لدى الناس ، وتغير انساق الحياة وسريانها بتغير نظرتهم لها. كذلك المتغيرات الكبيرة التي طرأت، والتقدم التكنلوجي ، والتطور في حقل المعلومات ، ووجود الانترنيت ، لتشدنا كلها الى ماهو مرئي وتبعدنا عما هو مقروء ، كل تلك الأسباب تحول دون أخذنا بالشعر مثلا لنجعل منه المحرك لنا واستنهاضنا باتجاه المستقبل.

فمهمة الحفاظ على مكانتة الشعر العراقي وريادته ، لاتبدو عسيرة أو شاقة ، فيما لو انتبه الشاعر الى نفسه أولا وعمل من أجل الابداع لا من اجل شيء آخر، كذلك بالمقابل أن تنتبه الدولة ومؤسساتها الثقافية لهذا الشاعر ، والوقوف بجانبه ، ومد يد العون اليه وانتشاله من الفاقة والحرمان ، كذلك الأخذ بالجيل الجديد لاستكشاف الطاقات المبدعة فيه ، التي تحتاج الى من يأخذ بها لتؤسس لمشاريع ابداعية مستمرة. ومؤثرة ، لتؤكد فاعليتها ولتتجاوز حدود مكانها الذي يعنينا الوصول اليه.انه حق مشروع ، لكي يأخذ الشعر العراقي مكانة القلب من شعر الانسانية جمعاء ، وليحافظ على مكانته التي اعتاد أن يكون فيها دون غيرها.

> اذن الريادة ليست مفقودة بل ريادة عملوا على سرقتها , فهي بحاجة الى ذاكرة حية وواعية تجيد البحث الجاد لترسيخ هذه الريادة , ذاكرة تكون ترجمانا لهذا الأمر المتواشج مع الحقيقة القاطعة بأحقية الشاعر العراقي لها ، وبأن لامكان بيننا لأفكار تنال من التاريخ وتعمل على سلب خصوصيته التي شاءت بأن تكون الريادة عراقية خالصة.